توظيف الدبلوماسية الدينية في سياسة تركيا الشرق أوسطية.

The use of religious diplomacy in Turkey's Middle East policy.

محمد بالجيلالي ♦
جامعة تيارت /الجزائر
mohamed.beldjilali@univ-tiaret.dz

تاريخ الإرسال: 2023/09/10 تاريخ القبول: 2024/06/16 تاريخ النشر: 2024/06/30

الملخص:

يشكل المعطى الديني والذاكرة الجمعية أحد العناصر المهمة التي ركّزت عليها الدبلوماسية التركية حيال منطقة الشرق الأوسط، كونها أحد الوسائل الناعمة في تحقيق أهدافها، سعيا منها في إعادة إحياء أمجادها العثمانية وخلق شبكة تواصلية في منطقة الشرق الأوسط لتوثيق الأواصر الدينية معها كأداة للتأثير في توجهات الرأي العام والقرار بما يتواءم ومصالحها.

تهدف الدراسة إلى إبراز جدوى وفعالية الدبلوماسية الدينية التركية حيال منطقة الشرق الأوسط في تحقيق أهداف السياسة الخارجية بين ثنائية الفرص والقيود، لاسيما بعد التحولات الجيوسياسية في المنطقة في مرحلة الراهنة التي تشهد تفاعلات بين متغيري الدين والسياسة.

الكلمات المفتاحية:الدبلوماسية، الدبلوماسية الدينية، السياسة الخارجية، الشرق الأوسط.

Abstract:

Religious giving and collective memory is one of the important elements that Turkish diplomacy has focused on in the Middle East region, as it is one of the soft means in achieving its goals ،In an effort to revive its Ottoman glories and create a communication network in the Middle East region to document religious ties with it as a tool to influence the attitudes of public opinion and decision in line with its interests.

The study aims to highlight the feasibility and effectiveness of Turkish religious diplomacy towards the Middle East region in achieving foreign policy goals in bilateral opportunities.

♦ المؤلف المرسل

Keywords: Diplomacy, religious diplomacy, foreign policy, the Middle East.

مقدمة:

تستخدم الفواعل الدولية مختلف المصادر والقدرات لتعظيم مكاسبها في تفاعلاتها على المستوى الخارجي، ويعد الدين تلك الأدوات التي ظلت تتحكم في العلاقات الدولية لعدّة عقود وكانت دافعا لخوض الحروب وبناء الإمبراطوريات، بالرغم من السعي لإحداث قطيعة بين البعد الديني والتفلاعلات الدولية إلا أنه استمر بين البروز والتراجع بين الحين والآخر.

وفي ذات السياق توظف تركيا مختلف مصادر قوتها لتعزيز الفعل الخارجي في فضائها الجيوسياسي إستنادا للمعطى التاريخي الذي شكّل مصدر إلهام لإعادة بعث تركيا الأوراسية إدراكا من صنّاع القرار بتصورات الدور في منطقة الشرق الأوسط، وتشكل الدبلوماسية الدينية التركية أحد أهم الأدوات التي تستخدمها لتعزيز نفوذها وضمان مصالحها، التي توظف عدّة أدوات كانت كامنة منذ ميلاد الجمهورية التركية كوريث للإمبراطورية العثمانية بانخراطها الفعّال والنشط في المنظمات ذات الطابع الإسلامي وترميم تاريخها الإسلامي الذي يمثل مرحلة العظمة في مسارات تركيا التاريخية، ناهيك عن استعادة دور المدافع عن الإسلام والمسلمين في العالم كنوع من استعادة الخلافة الإسلامية، والترويج لنموذج الإسلام السياسي المعتدل للحد من التطرف الإسلامي.

إلا أن هذه التوجهات تعترضها جملة من القيود على أكثر من مستوى؛ داخليا ترسّخت العلمانية التي استخدمت كافة الوسائل للقضاء على الإسلام في المجتمع وفصل الدين عن الدولة وفق النموذج الأوروبي، وخارجيا حالة التنافس والإستقطاب بين عدة فواعل إقليمية على غرار إيران والسعودية وإسرائيل، وكذا فواعل دولية غرار روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وغيرها التي تحول دون تحقيق تركيا لإهداف من توظيف الدبلوماسية الدينية في الفضاء الشرق أوسطي التي تتوزع بين أهداف سياسية وأمنية واقتصادية وإجتماعية وثقافية واستراتيجية.

وتبرز أهمية الدراسة من الوقوف جدوى وفعالية استخدام الدين في المجال الدبلوماسي لتحقيق تركيا أهداف سياستها الخارجية على المستوى الشرق أوسطي، وتهدف إلى دوافع الفعل التركي من استخدام البعد الديني في السياسة الخارجية الشرق الأوسطية التي من إبرزها تعظيم المكاسب الاقتصادية واستعادة الامجاد العثمانية في ثوب جديد بين المقبولية والمعارضة والوزن النسبي الحالة التنافسية ذات البعد الحضاري والديني وتأثيره على البناء الإقليمي.

وانطلاق مما سبق تطرح الدراسة المشكلة البحثية الآتية: ما هي حدود تَحكّم الدبلوماسية الدينية في الفعل الخارجي التركي حيال منطقة الشرق الأوسط؟

للإجابة على المشكلة البحثية تصاغ الفرضيات الآتية

توظيف الدبلوماسية الدينية في سياسة تركيا الشرق أوسطية.

وتم توظيف منهج دراسة الحالة واستخدام مقاربة متعددة المستويات ومتعددة المتغيرات وخطة بحث مهيكلة من ثلاث عناصر تضمن العنصر الأول الأدوات الدبلوماسية الدينية التركية مما يشكل مدخلا مهما لتعزيز دورها في المنطقة، في حين عالج العنصر الثاني دوافع استخدام الدبلوماسية الدينية التركية التي تتوزع التاريخية والثقافية والسياسية والأمنية والإقتصادية، أما العنصر الثالث وقف على مختلف القيود والمعوقات التي تعترض الفعل التركي الخارجي الناتج عن البعد الديني في المنطقةا الشرق أوسطية.

1- أدوات الدبلوماسية الدينية التركية:

1.1-منظمة المؤتمر الإسلامي:

بدأت تولي منظمة المؤتمر الإسلامي أهمية أكبر كأداة دبلوماسية مفيدة[1] وشاركت تركيا في المداولات حول منظمة المؤتمر الإسلامي في الرباط عام 1969م وأصبحت عضوا كامل العضوية بها عام1976م[2]، واستضافت تركيا لأول مرة اجتماعا لوزراء خارجية دول منظمة المؤتمر الإسلامي في إسطنبول عام2003م ما مكّنها من استضافة المنتدى المشترك الثاني للإتحاد الأوروبي ومنظمة المؤتمر الإسلامي في سابقة هي الأولى من نوعها في رغبة إلى القيادة المزدوجة في كل من العالمين، كما تمكّنت من لعب دور في لجنة القدس التي تشرف على مناقشة السياسات المتعلقة بالقضايا العربية-الإسرائيلية والإشراف على المواقع الإسلامية في القدس[3].

وفي ذات السياق صعّدت تركيا من انتقاداتها للإعتداءات الإسرائيلية المتكررة ضد الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة، ففي13ماي2018م أعلنت تركيا سحب سفيريها من تل أبيب وواشنطن احتجاجا على قرار نقل السفارة الإمريكية من تل أبيب إلى القدس المحتلة، كما طردت السفير والقنصل الاسرائليين من أنقرة وإسطنبول بعد قتل الجيش الإسرائيلي عشرات الفلسطينيين المحتجين سلميا على حصار غزة في مسرات العودة[4]، وفي عام 2020م استضاف الرئيس التركي أردوغان القائد السياسي لحركة حماس إسماعيل هنية والقائد العسكري الأعلى للحركة صالح العاروري الذي رصدت واشنطن مكافأة قدّرها 5 ملايين دولار لمن يأتي براسه[5].

---

[1]-جراهام فولر،"الجمهورية التركية الجديدة:تركيا كدولة محورية في العالم الإسلامي"،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية أبوظبي، الإمارات،ط1 ،2009،ص 69.

[2]-أحمد محمد وهبان،"السياة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط:صراع الهوية والبرجاتية والمبادئ الكمالية"،سلسلة إصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية،ع11،جوان 2013،ص12.

[3]-جراهام فولر،مرجع سابق،ص ص 110-111.

[4]-وحدة الدراسات السياسية،"أزمة العلاقات التركية-الإسرائيلية:أسبابها وآفاقها"،تقدير موقف،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،ماي 2018،ص01.

[5]Turkey's ties ti Hamas risk hindering normalizationwitj Israel, ARAB NEWS, Aug292023 , at: https://www.arabnews.com/node/1795236/middle-east,29/08/2023,21:32.

ففي 02 أكتوبر2018 احتضنت تركيا أكثر من مائة خبير من20 دولة إسلامية العديد منهم أعضاء في منظمة التعاون الاسلاميOIC بهدف تعزيز الحوار وبناء القدرات الاستجابية للأزمات الإنسانية في كتلة من57 دولة[1] ، وقد تسلّمت تركيا رئاسة الدورة الـ12 لهيئة مؤتمر وزراء الإعلام في منظمة التعاون الإسلامي من السعودية، والتي ناقشت مناهضة التضليل الإعلامي وظاهرة الإسلاموفوبيا في عصر ما بعد الحقيقة وشدّد على ضرورة الحد من خطر الإرهاب والتطرف الذي يشوّه صورة الإسلام والتنفير منه[2].

2.1- الترويج للاسلام المعتدل:

بعد الطفرة التي حدثت في تركيا بعد تعزيز الممارسة الديمقراطية وتقليل القيود الأمنية سعت تركيا إلى الترويج لدورها لنموذج يحتذى به في العالم الإسلامي، كونها جزءا من الحلول وليست جزء من المشكلات وفقها، حيث عبّر على هذا الرئيس التركي السابق عبد الله غول بأن العالم يولي أهمية لتركيا ذات الأغلبية المسلمة التي أرست قواعد وأنظمة قائمة على الديمقراطية واقتصاد السوق الحرّة[3]. لاسيما بعد أن كان يمثل نموذجا أكثر مدنية وتسامحا من خلال إبراز أهدافهم التي لاترمي لإقامة دولة إسلامية على الشريعة ولا ترمي لتحويل وتغيير المجتمع من أعلاه لأدناه بالاكراه[4].

وعمل عبد الله غول طويلا خبيرا اقتصاديا في بنك التنمية الإسلامي وعرف جيدا الحركات الإسلامية لهذا اعتبر الهوية الإسلامية التركية شكل كمختلف بجذورها وبنيتها الاجتماعية التي تتبع طريقا خاصا بها يمثل نموذجا لتقتدي به باقي الهويات الإسلامية في الدول الأخرى[5]. وفي ذات السياق عقد مؤتمر في إسطنبول نظمته رئاسة الشؤون الدينية التركية "ديانت" بالتعاون مع المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث الذي تديره جماعة الإخوان المسلمين قصد تعزيز التعليم الديني[6].

كما أكّد المبعوث التركي الدائم في الأمم المتحدة سادات أونال أن ظاهرة الإسلاموفوبيا تهديد حقيقي ومتزايد يواجه المسلمين حول العالم، مبرزا أن معاداة الإسلام تغذي النزاعات العنصرية وكراهية الأجانب خلال فعالية

---

[1] International Conference in Istanbul Convenes to Enhance Resilience, Islamaic Development Bank, 2 October 2018,at,https://www.isdb.org/news/international-conference-in-istanbul-convenes-to-enhance-resilience 28/03/2023.

[2] -محمد شيخ يوسف،"تركيا تتسلم رئاسة هيئة مؤتمر وزراء إعلام التعاون الإسلامي"، 2022/10/22،وكالة الأنباء التركية،من الموقع:
aa.com.tr/ar/2718167،تاريخ الاطلاع:2023/03/16،على الساعة:15:39.

[3] -عماد يوسف،"تركيا:استراتيجية طموحة وسياسة مقيدة: مقاربة جيوبوليتكية"،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ط 1 2015،ص52.

[4] -ألبر دادا،"الانتفاضات العربية ومنافشة النموذج التركي"،رؤية تركية،صيف 2012،ص ص 54-63.

[5] -محمد نور الدين،"حجاب وخراب:الكمالية وأزمات الهوية في تركيا"،رياض الريس للكتب والنشر،،ط 1، 2001، ص237.

[6] Sigrid Herrmann-Marschall, Why Europe Should Worry About the Converging Interests of the Turkish Diyanet and ECFR, European Eye on Radicalization, 15 December 2021,at :https://eeradicalization.com/why-europe-should-worry-about-the-converging-interests-of-the-turkish-diyanet-and-ecfr/(25/03/2023).

لإحياء اليوم الدولي الأول لمكافحة كراهية الإسلام في الجمعية العام للأمم المتحدة، وأكّد أن تركيا العضو المؤسس لمنظمة التعاون الإسلامي ستواصل لعب دورا في مكافحة الإسلافوبيا والتعصب في المحافل الدولية[1].

وعرفت تركيا كيف تكون ديمقراطية فاعلة في الشرق الأوسط، وكيف تجعل الإسلام السياسي معتدلا، وتمكّنه من أن يكون جزبا عاديا، كيف فهمت كيف تمارس النشاط الاقتصادي في القرن الحادي والعشرين، وكيف تجمع بين الإسلام والعلمانية والعلم، والفردية، والجماعات ذات المصالح المشتركة كلها في المجتمع نفسه في الشرق الأوسط، أي لا إيران لاتقدّم مستقبلا قابلا للنجاح، ولا المملكة العربية السعودية ولا مصر ولا سوري ولا إسرائيل، فإيران تقترح شرقا أوسطيا ثوريا تهيمن هي عليه، وقلة هم الذين يرودون ذلك والمملكة العربية السعودية تقترح شرقا أوسطيا وهابيا تهمين هي عليه، وقلة تريد ذلك إسرائيل أيضا تقترح منطقة تسيطر عليها[2].

3.1-تعزيز السياحة الدينية:

تتميز تركيا بتعدد المدن السياحية الدينية والتاريخية فتجد فيها المساجد العثمانية المنتشرة في كل مكان بجانب القلاع الرومانية والكنائس البيزنطية والمباني اليونانية، ففي عام 2017م تم تصنيف تركيا ضمن أكثر الدول العالم الجاذبة للسياحة بجذبها لأكثر من 30مليون سائح ومن أكثر الدول التي يفضلها سكان الشرق الأوسط بالتحديد[3]، وتضم إسطنبول مجموعة من المعالم الدينية الأثرية العريقة في التاريخ على غرار مسجد السطان أحمد المعراف باسم الجامع الأزرق الذي يعود تاريخه إلى مطلع القرن17م[4] ،وتضم إسطنبول على عدد كبير من المساجد التي يقصدها الملايين سنويا منها آيا صوفيا وجامع السلطان أحمد وجامع شاه زادة وغيرها كما تحتوي على عدّة كنائس منها آيا تريادا اليونانية الأرثوذكسية وكنيسة القدّيسين بطرس وبولس وغيرها[5].

وزادت تركيا من الإستثمارات في السياحة الحلال لتلبية طلب المسلمين عبر العالم بتقديم كافة التسهيلات لتوفير أماكن سياحية وفق الشريعة الإسلامية، حيث بلغ عدد الوافدين العرب حوالي 3.5 مليون سائح عام 2017م وتشمل كل من الإمارات والبحرين والسعودية والكويت وغيرها[6]. وتعد تركيا واحدة من أهم عشرة وجهات سياحية حول العالم، لما تتمتع به من مزايا وبدائل للجذب السياحي، فهي تحتل المرتبة الثامنة عالميا

---

[1]-علي دمير،"تركيا:الاسلاموفوبيا تهديد حقيقي للمسلمين حول العالم"،وكالة الأنباء التركية 2023/03/11،من الموقع: https://tr.agency/news-173701،تاريخ الاطلاع:2023/03/26،على الساعة:12:42.

[2]-سالم بول،"تركيا هي البلد الوحيد في الشرق الأوسط الذي يتجه إلى المستقبل"،مركز كارنيغي للشرق الأوسط،24 ماي 2010 https://carnegie-mec.org/2010/05/24/ar-pub-40928،تاريخ الإطلاع:2023/08/27، على الساعة:10:00

[3]-حنان سليمان،"السياحة في تركيا وأفضل 16 ميدنة تستحق زيارتك في 2023"،تورفلاج، 2023/02/01، من الموقع: Tourflag.com،تاريخ الاطلاع:2023/03/22،على الساعة:11:13.

[4]-حنان سليمان،مرجع سابق.

[5]-ريتا بريدي،"معالم رائعة تتعرّفون عليها خلال السياحة الدينية في تركيا"،22 /2021/04، من الموقع: https://www.ounousa.com/a تاريخ الاطلاع:2023/03/26،على الساعة:11:19.

[6]-حميدة بوعموشة،"التجربة الماليزية والتركية في السياحة الحلال"،مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية، المجلد 13،العدد01،ص ص77-99.

بـ37.6 مليون سائح تقريبا عام2017م وتهدف إلى 150 مليون عام 2023م[1] ، بعد تصاعد العولمة برز فيها الدين بوصفه أداة سياسية خفية لاسيما في مجال السياسة الدولية لذا تمارس رئاسة الشؤون الدينية التركية أنشطة بوصفها دلالة على رغبتها في نشر أجندتها فيما وراء الحدود القومية التركية، وتحصين نفوذها الدولي بوسائل دينية[2].

4.1-إعادة بعث التعليم الديني:

بنت تركيا 13 ألف مسجد منذ تولي حزب العدالة والتنمية السلطة، ليصل إلى 89259 عام 2019م، حيث تم بناء مسجد في ساحة تقسيم بوسط إسطنبول أين يقف نصب تذكاري لأتاتورك، وتم بعث مدارس الإمام الخطيب التي تمثل دروس التربية الدينية بهدف صنع أجيال أتقياء من الأتراك بحصب تعبير أردوغان،كما تم التوقف عن تدريس نظرية داروين للنشوء والارتقاء والتطور في المدارس العادية[3].

بالإضافة على دبلوماسية المساجد عبر مشاركة تركيا في ترميم المساجد التاريخية في البلقان من خلال وكالة التعاوم والتنمية، منها مسجد السلطان الفاتح في بريشيستا ومسجد هوتكار في كونستانتا ومسجد سنان باشا في بريزرين وجميع المساجد العقمانية، ومشاركتها في مشاريع مساجد في الولايات المتحدة الامريكية وروسيا وبريطانيا وكازاخستان والفلبين[4].

وتبين دراسة أجرتها مكالة وريترز أن الانفاق الحكومي التركي على التعليم الديني تضاعف إلى 1.68مليار دولار في 2018م أي ما يعادول ربع إجمالي الانفاق على المدارس لأكثر من 1.3 مليون طالب في أكثر من 4آلاف مدرسة، مع استكمال لإنشاء 128 مدرسة ثانوية من مدارس الإمام الخطيب وخطط لبناء 50 مدرسة أخرى[5].

كما تستخدم وكالة التعاون التنسيق التركية TIKAكأحد أحد أهم أدواتها الناعمة ولتحيق أهداف السياسة الخارجية وتحسين صورتها بالخارج المعروفة بدبلوماسية المساعدات الإنسانية التي تمتلك عدّة مكاتب في الشرق

---

[1]-سيد حيات ويمينة بلحية،"دور القطاع السياحي في تعزيز التنويع الاقتصادي:دراسة قياسية لدولة تركيا2000-2020"،المجلد 16، العدد 02 ،2020 ،ص ص620-633.

[2]-أمينة أنيس ياكارا وسميرة ياكار،"رئاسة الشؤون الدينية في تركيا: أدوار وتحولات"،ترجمة عبد الرحمن باجودة،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،الرياض،جوان 2017،ص ص24-25.

[3] Reuters Staff, Factbox - Erdogan crowns his campaign to restore the status of Islam in Turkey by praying in Hagia Sophia,Reuters, JULY 24, 2020, HTTPS://WWW.REUTERS.COM/ARTICLE/ERDOGAN-ISLAM-FACTBOX-EA7-IDARAKCN24P28L,27/08/2023,21:57.

[4]-أحمد محمد عبد النبي ومحمد سالمان طايع،"تأثير الحركات الإسلامية على السياسة الخارجية التركية:دراسة حالة-حزب العدالة والتنمية"،المركز العربي الديمقراطي،16 أوت 2022،من الموقع:https://democraticac.de/?p=8393 ،تاريخ الإطلاع:2023/08/31،على الساعة:21:24.

[5]-إردوغان والتعليم الديني:هل يمكن تغيير شكل تركيا العلماني؟،سياسة-تقارير،شبكة نبأ المعلوماتية،28 جانفي 2018، من الموقع: https://annabaa.org/arabic/reports/14029،تاريخ الإطلاع:2023/09/01،على الساعة:11:14.

الأوسط وشمال افريقيا على غرار لبنان، الأردن، فلسطين، العراق، اليمن، مصر، الصومام، الجزائر سوريا عبر 61 مكتبا[1].

2- دوافع استخدام الدبلوماسية الدينية التركية:

تتجلى أهمية الدبلوماسية الدينية في السعي لتحقيق أهداف السياسة الخارجية عبر التعاون بين القادة الدينيين والدبلوماسيين، حيث صرّح القس الثامن في أبرشية واشنطن الأسقف جون برايسون شاين John Bryson Shine قائلا:"يمكن للقرن الواحد والعشرين أن يكون قوّة نضمن المصالحة والاستقرار السياسي أو اسفينا يعزز الانقسام، حان الوقت الآن لإستخدامه في المصالحة وصنع السلام الدبلوماسي"[2].

1.2-دوافع تاريخية وثقافية:

تستند الذهنية الاستراتيجية لأي مجتمع على الوعي المشترك للتراكمية التاريخية التي تمزج بين العامل الثقافي والنفسي- والديني والقيمي، كما تلعب البنى التحتية الذهنية لعامل التاريخ دورا في تشكيل وتوجيه السياسة الخارجية، هذا ما استند عليه المفكريون الأتراك في بلورة أفكار إعادة إحياء التاريخ العثماني الضائع[3] بهدف تحقيق الاستئثار بمنطقة الشرق الأوسط عبر الترويج للمسؤولية التاريخية وورواجب الإلتزام والمسؤولية حيال المنطقة لاسيما بعد تصاعد مبدأ مسؤولية الحماية في النظام الدولي[4].

2.2 -دوافع اقتصادية:

تندفع الدبلوماسية الدينية التركية حيال من منطقة الشرق الأوسط بدوافع اقتصادية فمنطقة الشرق الأوسط تعد من بين أكبر مناطق العالم الغنية بالنفط الخام والغاز ووفقا للتقديرات الحالية توجد81.5% من احتياطات النفط الخام المؤكدة في العالم في الدول الأعضاء في منظمة أوبك مع الجزء الأكبر في الشرق الأوسط التي تصل إلى65% من اجمالي الإنتاج، فهي تمتلك أكثر من نصف احتياطات النفط والغاز في العالم، بالإضافة

[1]"،إضاءات،توازن للأبحاث والدراسات،16جوان2020،من الموقع:Tika-فادي ميده،"وكالة التعاون والتنسيق التركية https://tawazon-trs.com/lights،تاريخ الإطلاع:2023/09/01،على الساعة:11:30.

[2]-ألن كيسويتر والأسقف جون شاين،"الدبلوماسية والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية"،أوراق بحثية لمنتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي،قسم السياسة الخارجية،معهد بروكنجز،واشنطن، أكتوبر2013،ص 06.

[3]-أحمد داود أوغلو-"العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية"،ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل،الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات،ط1، 2010،ص ص 50-51.

[4]-بدر الدين بوقريطة ومراد فول،"المسؤولية التاريخية كمصدر لمطالبة تركيا بالزعامة الشرق أوسطية"،المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية المجلد 08، العدد01(2020)، ص ص220-241.

إلى السيطرة على ممرات البحرية تمكّنهم من تسويق مواردهم، ناهيك عن القرب الجغرافي من أكبر أسواق الطاقة في العالم وهي أوروبا[1].

وقد سعت تركيا العثمانية الجديدة إلى جعل منطقة الشرق الأوسط منطقة تجارة حرّة دات تفاعل ثقافي عال وحرية التنقل والحركة بدون تأشيرة، تلعب فيه تركيا دور الوسيط لحل المشكلات الأمنية باتباع الدبلوماسية الدينية والاستباقية[2]، كما تهدف تركيا الى السيطرة على البحار المحيطة بها وبالتالي ترسيخ الحضور الاقليمي والدولي بما يسمح باستغلال الموارد الطبيعية في هذه البحار لدعم اقتصادها ورغبتها في إعادة صياغة معاهدة لوزان وتعديل الأوضاع في شرق المتوسط وهو ما يفسر- بناء عقيدة الوطن الأزرق التي يدعوا لها الاستراتيجيين الاتراك[3].

3.2 -دوافع سياسية:

أصبحت تركيا تُعَد تقارير عن لممارسات العنصرية ضد المسلمين، وتصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا عن خصوصية السياق الداخلي التركي، من خلال الإستثمار في البعد الديني لتعويض رصيدها المتآكل في أوساط المحافظين الأتراك والقواعد الانتخابية المؤدلجة والاستعداد لاقتراع 2023م، بالإضافة إلى تعويض الاستدارة عن قضايا المسلمين المركزية لاسيما القضية الفلسطينية والعلاقات التركية والإسرائيلية التي عرّضت النظام الحاكم لانتقادات غير مسبوقة، وتعزيز العلاقات التركية الصينية في مقابل ممارسات بكين ضد أقلية الايجور المسلمين، بالإضافة إلى موازنة ضغوط الخصوم من القوى الأوروبية ضد نشاط الإسلامي التركي في الدول الأوروبية، استعراض القوة في مواجهة الغرب[4]،ومن ثمة تتبنى تركيا مبدأ المساومة لتحقيق أهدافها باعتبار أن فن المساومة هي حكمة سياسية[5]، بالإضافة إلى الدوافع الأمنية في فضائها الشرق أوسطي حيث باتت تواجه تركيا هواجس

---

[1]-كرم سلام عبد الرؤوف سلام،"انعكاسات الأمن الطاقوي على العلاقات الاقتصادية الدولية"،ورقة بحثية ضمن المؤتمر الدولي: إشكالية الأمن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الدولية بين طاقة المحروقات والطاقات البديلة"،أيام 16-17جوان 2022،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية،برلين،المانيا،ص ص55-56.

[2]-آمال بوساحة وعبد الله راقدي،"العلاقات التركية الإسرائيلية من منظور العثمانية الجديدة"،المجلة الجزائرية للأمن الإنساني،المجلد 05،العدد 02،السنة 2020،ص ص449-170.

[3]-أفراح ناثر جاسم العزاوي،"تركيا والتنافس في شرق المتوسط"،مجلة دراسات إقليمية،مركز دراسا ت إقليمية،جامعة الموصل،العدد52، السنة 16 أفريل 2022،ص ص141-174 .

[4]-الدبلوماسية إصدار تركيا تقارير عن معاداة الإسلام حول العالم،تقديرات،إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية،أبوظبي،الامارات العربية المتحدة العدد08،15يونيو 2022،ص ص02-03.

[5]-أسماء حايدية،"البعد الهوياتي في رسم توجهات السياسة الخارجية التركية حيال المنطقة العربية منذ 2002:دراسة في الفرص والتحديات"،أطروحة دكتوراه علوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،تخصص علاقات دولية،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة باتنة،2020/2019،ص124.

أمنية على غرار الهاجس السوري والكردي بعد تزايد المخاوف من إمكانية إنشاء دولة كردية في شمال العراق وشمال شرق سوريا الذي تشكل قاعدة دعم لحزب العمال الكردستاني[1].

3- قيود الدبلوماسية الدينية التركية في منطقة الشرق الأوسط:

تعترض الدبلوماسية الدينية التركية حيال منطقة الشرق الأوسط جملة من القيود تنوّعت بين المحلية والإقليمية والدولية.

1.3- على الصعيد المحلي:

تصاعدت الأصوات العلمانية الداعية للحد من دورها حيث اتهم رئيس بلدية إسطنبول المعارض رئاسة الشؤون الدينية التركي باستخدام المساجد لغايات سياسية وأن الحكومة التركية تحاول تغطية فسادها وفشلها باستخدام شبابنا وتعريض مستقبلهم للخطر[2]، كما رفضت المعارضة ممثلة في حزب الشعب الجمهوري وحزب الحركة القومية والحزب الصالح على زيارة رئيس الشؤون الدينية للكاتب والسياسي التركي قدير مصر-أوغلو ووصل الأمر لحد مطالبة بعزله من منصبه بعد الخوض في قضايا سيسية بعيدة عن الدين بحسبهم[3].

كما يلعب يهود أتراك دورا مهما في تركيا بالرغم من أنهم مسجلون رسميا كمسلمين ويظهرون لمظهر القوميين ومن ابرز المنظرين للقومي التركية وعلمانية الدولة، ويتخذون أسماء تركية أو إسلامية، لكنهم في حقيقة الأمر ملتزمون تماما بيهوديتهم وبارتباطهم بالصهيونية ولا يعملون إلا لمصالحهم الاقتصادية والسياسية، ولازالوا أقوياء في طل مجالات الحياة في تركيا، ووصل بعضهم إلى مراكز حساسة في الدولة التركية[4].

وبالتالي فمحاولة أسلمة الدولة دون التخلي عما قدّمته العلمانية لهم،كما يسعون إلى أقلمة حياتهم مع ما يقدّمه الدين وفرائضه وأحكامه من رضى نفسي-، وما تقدّمه العلمانية من تطور اجتماعي وسياسي،بالرغم من كافة التغيرات التي أرساها التيار الإسلامي إلا أن مظاهر العلمانية لا تزال ظاهرة في تركيا، والنظام اقلانوني لايزال علمانيا، ودور رجال الدين محدودا، لم يستطع الحكم حتى الآن إلغاء كل ما أرساه أتاتورك من مفاهيم وأنظمة ذات طابع علماني ،تبرز سياسة تركيا الخارجية ذات نزعة إسلامية متزايدة في ظل علمانية متزايدة في الداخل[5].

---

[1]-العربي فاروق وحسين مرزود،"قراءة في أبعاد الدور التركي في الشرق الأوسط الدوافع والرهانات"،حوليات جامعة الجزائر01،المجلد 36،العدد01 2022،ص ص439-456.

[2]-أمام أوغلو يتهم ديانت باستخدام المساجد لغايات سياسية، أحوال تركية،08فيفري2021، من الموقع: https://ahvalnews.com/ar/amam-awghlw-ythm-dyant-bastkhdam-almsajd-lghayat-syasyt/aslam-syasy،تاريخ الاطلاع: 2023/03/25،على الساعة:10:58.

[3]-أرطغول غوناي،"لماذا تتدخل رئاسة الشؤون الدينية في الشؤون السياسية؟"،أحوال تركية،2018/11/26،من الموقع: https://ahvalnews.com/ar،تاريخ الاطلاع:2023/03/25،على الساعة:11:25.

[4]-عمر خشرم،"الصراع من بواية الاقتصاد"،ضمن تركيا صراع الهوية، البحوث والدراسات،الجزيرة نت، أكتوبر2006،ص69.

[5]-جو حمورة،"الإسلام المتعلمن:التجربة التركية في ميزان التاريخ والإخفاقات"،المفكرة القانونية،2018/08/24،من الموقع: https://legal-agenda.com/،تاريخ الإطلاع:2023/08/31،على الساعة:21:48.

2.3-على الصعيد الإقليمي:

فتحوّل ترحيب أولي من شعوب وحكومات العربية بعودة اهتمام التركي بالشرق الأوسط المرفوق بعدّة اتفاقيات أمنية واقتصادية وتجارية بين معظم الدول الشرق أوسطية، إلا أن الخلاف تصاعد بين تركيا وعدّة دول عربية بعد الربيع العربي وتصاعد نموذج الإسلام السياسي على بعض الأنظمة والاطاحة بالرئيس المصري السابق مُحَمَّد مرسي [1]،

فتعاضمت مخاوف السعودية من تصاعد الدبلوماسية الدينية التركية وباتت تلعب دورا مقوضا لها فخلال قمة كوالالمبور مارست السعودية ضغوطا على باكستان التي انسحبت في اللحظات الأخيرة من القمة واعتبرتها غير مؤهلة لطرح القضايا التي تهم مسلمي العالم، بالإضافة على تأكيد العاهل السعودي أن القضايا يجب أن تناقش عبر منظمة التعاون الإسلامي ومقرها بجدة[2]، كما عبّر ولي العهد السعودي مُحَمَّد بن سلمان عن خلافات جوهرية بين الرياض وأنقرة التي تدّل على منافسة أردوغان للسعودية على زعامة العالم الإسلامي واعتبرها جزء من ثالوث الشر- التي يضم تركيا وايران والجماعات الإرهابية، وأوضح أن تركيا تريد الخلافة وفرض نظامها على المنطقة[3]، فموقف تركيا المدافع على القضية الفلسطينية وقرارها بفتح سفارة في القدس الشرقية الذي قابله موقف سعودي هادئ أغضب السعودية واعتبرت ان الرئيس التركي يريد انتزاع موقع الوعامة الإسلامية من السعودية، كما أن غياب ملك السعودية وولي عهده عن قمة منظمة التعاون الإسلامي في إسطنبول أعطى الفرصة للرئيس أردوغان لتأكيد مكانته بصفته زعيما إسلاميا سنيا[4]. ناهيك عن رغبة تركيا دفينة في إعادة إحياء الإمبراطورية العثمانية تحت ثوب العثمانية الجديدة، وهو ما ترفضه أغلب دول المنطقة الذي يحمل نزعة توسعية استغلال البعد الديني في سياستها الخارجية[5].

كما تلعب إيران أحد أهم القيود ؛فتاريخيا شكل التنافس الصفوي العثماني أحد أهم المحطات في تاريخ العلاقات بين تركيا وإيران الذي استعاد زخمه عقب السياسة التركية الجديدة الساعية لبسط نفوذها بالاعتماد على الموقع الجيواستراتيجي لكل منهما وثقلها الشيعي السيني، فمحاولة تصدير الثورة الإسلامية شكّل تحديا أمام مساعي

---

[1]-محمد سليمان الزواوي،"مثلث النفوذ الشرق أوسطي:السعودية-تركيا-إيران: تفاعلات القوة الإقليمية بع الربيع العربي"،دراسات،مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،ص ص10-11.

[2]Joseph Sipalan and Stephen Kalin, Saudi Arabia and Pakistan criticizing the Islamic Summit in Malaysia, December 18, 2019, REUTERS, https://www.reuters.com/article/malaysia-muslimalliance-aa5-idARAKBN1YM0NU

[3]،تاريخ https://www.dw.com/ar: ،2018/03/08،من الموقعDW -خبير:السعودية ترفض محاولة تركيا الهيمنة على العالم الإسلامي، الاطلاع:2023/03/26،على الساعة:12:33.

[4]-أحمد حسن علي،" التنافس التركي-السعودي والمواجهة الإعلامية"،مركز البيان للدراسات والتخطيط،بغداد، العراق،2017/12/23،من الموقع: https://www.bayancenter.org،تاريخ الاطلاع:2023/03/28،على الساعة:12:27.

[5]-داليا رشيدي عرفات،"التوجه التركي للهيمنة الإقليمية والنهوض الدولي:رؤية تحليلية-تقييمية"،مجلة كلية السياسة والاقتصاد،جامعة بني سويف المجلد السادس عشر، العدد الخامس عشر،جوان 2022،ص298.

العثمانيون الجدد البلد السني[1]، وأن الشخصية الحقيقية للنظام الإيراني يقوم على أيديولوجية ذات صبغة دينية إسلامية ساعية لمزج التوجهات والطموحات التاريخية والسياسية والجغرافية[2].

وفي ذات السياق توالت التصريحات الرسمية التركية حيال سياسة إيران الشرق أوسطية لاسيما من قبل الرئيس أردوغان ووزير خارجيته مولوود تشاويش أوغلو التي وصفت بالطائفية التي تهدد السلام والأمن الإقليميين[3]، وتسعى إيران في تحركها لتحقيق الهلال الشيعي، الطموح الذي عبّر عنه الإمام الخميني الذي يريد من خلاله إقامة حزام شيعي للسيطرة على ضفتي العالم الإسلامي للارتقاء بإيران إلى قوة عظمى[4].

وبحسب ديفيد هيرست رئيس تحرير موقع ميدل إيست آي تتنافس ثلاث تكتلات إقليمية من أجل السيطرة على المشهد الجيوسياسي في الشرق الأوسط هي[5]:

-**الأول** تقوده إيران ويضم كل من العراق وسوريا وحزب الله اللبناني والحوثيين في اليمن.

-**الثاني** هو الأنظمة القديمة في الدول الخليجية؛ السعودية والإمارات والبحرين والأردن ومصر.

-**الثالث**؛ تقوده تركيا وقطر والإخوان المسلمون والقوى الفاعلة في الربيع العربي.

تراجع جاذبية نموذج الإسلام السياسي التركي حتى من قبل التيار الإسلامي، حيث عبّر راشد الغنوشي عن موقفه من النموذج التركي، فعقب دعوة أردوغان العرب لتبني العلمانية ردّ الغنوشي أن موقف أردوعان يخصه وحده، وتونس ليست مضطرة لتكون علمانية، تونس نظامها جمهوري ولغتها العربية ودينها الإسلام، وأن تونس بيست مضطة للإعتراف بإسرائيل، وهي لا ترى في تركيا نموذجا وحيدا لأن هناك العديد من النماذج للحداثة[6].

إسرائيل: ظلت العلاقات التركية الإسرائيلية خلال 12 سنة الأخيرة في مستويات متدنية وأرجعه مراقبون للعلاقات بينهما إلى خلاف شخصي- بين أردوغان ونتنياهو[7]، حيث شكّل الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية(سفينة مرمرة) الساعي بكف الحصار على قطاع غزة في 31 ماي2010م ونتج عنه قتل القوات البحرية

---

[1]-إيمان دني،"الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة"،مكتبة الوفاء القانونية،الإسكندرية،مصر،ط 1، 2014 ص160.

[2]-إسماعيل زروقة،"التنافس التركي الإيراني على منطقة الشرق الأوسط"،مجلة البحوث السياسية والإدارية،العدد التاسع، المجلد الأول،ص ص92 -104.

[3]-وحدة التحليل والرصد،"تأزم العلاقات الإيرانية التركية:الدوافع والآفاق"،تقدير موقف،مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،ص04.

[4]-علي حسين باكير،" التنافس التركي-الإيراني على النفوذ في المنطقة العربية"،صحيفة آراء الخليج،01 أفريل 2009، من الموقع : https://www.araa.sa/index.php?view=article&id=1320%3A2014-07-07-06-37-32&Itemid=172&option=com_content تاريخ الاطلاع:2023/03/26،على الساعة:12:51.

[5]-محمد هاني،"الخليج بين الممانعة والاعتدال ما اشبه الليلة بالبارحة"،إضاءات، 2017/05/18،من الموقع: https://www.ida2at.com/the-gulf-between-resistance-and-moderation ،تاريخ الاطلاع:2023/03/26،على الساعة:12:20.

[6]-بيرم ناجي،"راشد الغنوشي والنموذج التركي-:حقيقة الإسلام الإخواني التونسي-"،الحوار المتمدن،العدد4444، 2014/05/05،من الموقع: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=413552،تاريخ الإطلاع:2023/08/29،على الساعة:11:50.

[7] Louis Fishman, TURKISH – ISRAELI RELATIONS IN THE POST-NETANYAHU ERA,Policy Note, Istanbul Political Research Institute02/07/2021,p03.

الإسرائيلية تسعة مواطنين أتراك في المياه الإقليمية قبالة شواطئ غزة حادثة مفصلية في العلاقات التركية الإسرائيلية في ظل أسلمة تركيا لسياستها الخارجية[1]، كما أن التحولات الحاصلة في الفضاء الشرق أوسطي أفضت لقراءة مختلفة لفرصها ومخاطرها لكل منهما، فبينما يرى الكيان تزايد الأسلمة في المنطقة، ترى تركيا في ذلك فرصة للعب دور مركزي في المنطقة من خلال إظهار إمكانية التعايش بين الإسلام والديمقراطية[2].

3.3- القيود الدولية:

أثبتت الأحداث على الطبيعة المتقلبة لتأثير بين الفاعل التركي والأمريكي كونها تنطوي على مركبات تناقضية عديدة نتيجة لعدة حسابات تحكم الطرفين، ورغم ذلك فإن واشنطن لم تنفض يدها من فكرة النموذج الإسلامي التركي، بينما النموذج نفسه لايزال يرى العم سام حليفا وخصما في الوقت نفسه[3]. فسعي تركيا للإستقلال بقراراتها الخارجية قد جعل واشنطن تعيد النظر في فكرة النموذج الإسلامي التركي خصوصا بعد موجات الهجوم الرسمي والإعلامي عليها في عدة قضايا إقليمية ودولية ومارست سياسة التهديدات والعقوبات الأمريكية عليها، ووصفت الكاتبة التركية عائشة كرابات إن واشنطن تريد تسييس الإسلام لصالحها التعامل مع حزب العدالة والتنمية في هذا السياق[4]. كما تستضيف أمريكا أحد أبرز المفكرين الإسلاميين الأتراك فتح الله غولن التي اتهمته أنقرة بتدبير محاولة الانقلاب على النظام عام 2016م الذي رفضت تسليمه للنظام التركي بعد أن كان حليف للتيار الإسلامي التركي[5].

وشكّل إعلان ترامب في ديسمبر2017م القدس عاصمة لإسرائل أثار حفيظة تركيا التي تزعّمت حراكا إسلاميا لمواجهة القرار لخدمة مصالحها وأن تركيا حامي المسلمين من الفلبين للصومال إلى مينمار والبوسنة، كما شنّت واشنطن حربا إقتصادية أدت على هبوط العملة التركية بمايقارب 17% عقب رفضها اطلاق سراح القس الأمريكي أندرو برونسون [6] ، وقد أرجع أحمد داوود أوغلو أن المحور الحضاري الامريكي سيسعى للإحتفاظ بتفوقه بشتى الوسائل الأخلاقية وغير الأخلاقية[7].

كما يشكل الفاعل الروسي أحد أهم العوائق ضد سياسات التركية الشرق الأوسطية فتاريخيا غلب الطابع العدائي بينهما فعلى مدار خمسة قرون دارت بينهما حروب ومعارك بين الامبراطوريتين الروسية والعثمانية لأن

---

[1] -محمد سمير الرتيسي، "العلاقات التركية-الإسرائيلية:ظروف إقليمية تفرض صفحة جديدة"،تقارير،مركز الجزيرة للدراسات،14جوان2016،ص02.

[2]Gabriela Özel Volfová,Changes in Turkish-Israeli Relations: Implications for the Regional Security Environment Central European Journal of International and Security Studies,Vol.08,ISSUE01,2014,p94.

[3] -عبد الحليم عزالي، "الإسلاميون الجدد والعلمانية الأصولية في تركيا ططلال الثورة الصامتة"،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة،ط 1 2007،ص83.

[4] -عبد الحليم عزالي،مرجع سابق،ص87.

[5] -وحدة الرصد والتحليل، "واشنطن وانقرة:خلفيات التوتر وحدوده"،تقدير موقف،مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات،ص03

[6] -محمد حسين علي القاسم، "السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه تركيا وأثرها على النظام الدولي 2008-2018"،المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، برلين،ألمانيا،ط1، 2021-ص80.

[7] مريم مولاهم، "البعد الأروربي في السياسة الخارجة التركية اتجاه الشرق الأوسط في فترة حكم حزب العدالة والتنمية"،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة باتنة2017،1-2018، ص100.

موسكو تعتبر نفسها روما الثالثة ولم تنس أن العثمانيين هم من سقطوا روما الثانية[1]، ومن ثمة العداء والثأر الديني يبقى مبطنا يتقاسمه الطرفان باجترار مشهده التفاعلي المدفوع بصراعات خمسة قرون[2]، والأمر لا يختلف كثيرا بالنسبة لدول الاتحاد الأوروبي التي تتزايد مخاوفها من النشاطات الإسلامية التركية في أوروبا التي تهدد الأمن الديني الأوروبي عبر التوريج للأجندات الإسلامية لاسيما في ألمانيا التي يتواجد بها أكبر جالية تركية ومن جانبها فرنسا التي حملت على عاتقها مكافحة الإسلام السياسي المتطرف والنزعة الانفصالية الاجتماعية مارست ضغوطا على للنشاط الإسلامي، حيث جمّدت الحكومة الفرنسية حسابات مصرفية لفرع رئاسة الشؤون الدينية التركية عام 2020م[3]، وتعود جذور العداء للدولة العثمانية إلى الترويج لمقولة عودة شعب الرب لأرضه التي انتشرت خلال القرنين 17-18م بين الطوائف المسيحية[4].

الإتحاد الأوروبي؛ توترت علاقات تركيا مع الاتحاد الأوروبي بعد محاولة الانقلاب الفاشل في15جوان 2016م، بعد دعوة الاتحاد الأوروبي عبر مسؤولة السياسةالخارجية فيديركا موغريني في نوفمبر2016م تركيا لحماية ديمقراطيتها البرلمانية واحترام حقوق الإنسان بما يتوافق مع التزاماتها كونها دولة مرشحة لعضوية الإتحاد الأوروبي، كما صوّت الإتحاد الأوروبي في 23 نوفمبر 2016م على قرار غير ملزم على تعليق مفاوضات انضمام للاتحاد الأوروبي[5]، ومن بين أهم أسباب الرفض الأوروبي لتركيا كعضو بالنادي الأوروبي دييني وثقافي يرتبط بالهوية الحضارية الإسلامية، إذ أن الرافضون يرون أنها لاتنسجم مع المسيحية لهذا يقدمون حلا وسطا هو شراكة متميزة وهو ما ترفضه تركيا في جدلية الاستيعاب/الاستبعاد[6]، وعبّر الرئيس الفرنسي-إيمانويل ماكرون بوضوح أن تركيا لن تدخل الاتحاد الأوروبي بسبب أجندتها للإسلام السياسي[7].

خاتمة:

يشكل الوعاء التاريخي والثقافي والديني أحد أهم مرتكزات الفعل السياسي لمختلف الفواعل الدولية لما لها من دور في تعبئة وتجنيد الولاء الإجتماعي، والتحكم في الحالة التفاعلية والتصارعية على حد سواء وبالرغم من خفوت البعد الديني في العلاقات الدولية، إلا أن ظل المحرك الضامر في الأبعاد السياسية والأمنية والثقافية وحتى الاقتصادية، لكن عاد للتعاظم من جديد بداية من نهاية القرن الماضي وتحوّل الصراعات إلى دينية

---

[1]-معمر فيصل خولي، "العلاقات التركية-الروسية من إرث الماضي إلى آفاق المستقبل"،المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية،بيروت لبنان،ط1 ،2014،ص07.

[2]-روسيا وتركيا من الحروب المقدّسة إلى المصالح المدنسة؟"، وحدة الدراسات الاستراتيجية،مركز أبحاث ودراسات مينا،ص04.

[3] Ibid.

[4]-سليمان صالح،"دور الدين في تشكيل السياسة الخارجية العلاقات الدولية"مقالات الجزيرة،2022/02/07، من الموقع: https://www.aljazeera.net/opinions،تاريخ الاطلاع:2023/03/26،على الساعة:12:05.

[5]-مريم مولاهم، مرجع سابق،ص ص 132-133.

[6]-إبراهيم البيومي غانم،"جدلية الاستيعاب والاستبعاد في العلاقات التركية الأوروبية"،ضمن تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج،الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات،ط1 ،2010،ص158.

[7]-الإسلام السياسي يحرم تركيا من عضوية الاتحاد الأوروبي،تركيا الآن،14 جانفي 2022،من الموقع، https://www.turkeynow.news/politics،تاريخ الإطلاع:31 أوت 2023، على الساعة:11:38.

وثقافية وفق تصورات صدام الحضارات، وهو مادفع بالفاعل التركي إلى استحضار البعد الديني في سياسيتها الخارجية، بعد معالجة مختلف الأدوات المستخدمة من قبل الفاعل التركي في سلوكه الخارجي حيال منطقة الشرق الأوسط، المدفوعة بثلوث الأهداف التاريخية والثقافية، سياسية وأمنية، والاقتصادية واستعراض ثلاثية القيود الداخلية والإقليمية والدولية التي تحول دون فاعلية وجدوى الدبلوماسية الدينية التركية بعض التحول من مبدأ تصفير المشكلات في الجوار الإقليمي إلى العداء مع الكل قلّل من نموذج الإسلام السياسي المعتدل كبديل للاسلام المتطرف، سياسة حافة الهاوية في تفاعلاتها الخارجية.

وكإجابة على المشكلة البحثية حول دوافع ومبررات توظيف الدبلوماسية الدينية في الفعل الخارجي التركي حيال منطقة الشرق الأوسط التي تسعى لإعادة الأمجاد العثمانية في نمطها الجديد، والتوسع الخارجي واستعادة دورها الوظيفي في منطقة الشرق الأوسط، وتعظيم مكاسبها الاقتصادية نتيجة حالة التحديث الداخلي التي تشهدها تركيا وتعزيز الولاء المجتمعي في المنطقة لاستخدامها كورقة مساومة حيال قضايا دولية وإقليمية.

قائمة المراجع:

الكتب:

-القاسم علي حسين محمد ،"**السياسة الخارجية الأمريكية اتجاه تركيا وأثرها على النظام الدولي 2008-2018**"،المركز الديمقراطي للدراسات الاستراتيجية، الاقتصادية والسياسية، برلين،ألمانيا،ط1، 2021.

-إبراهيم البيومي غانم،"**جدلية الاستيعاب والاستبعاد في العلاقات التركية الأوروبية**"،ضمن تركيا بين تحديات الداخل ورهانات الخارج،الدار العربية للعلوم ناشرون، مركز الجزيرة للدراسات،ط1 ،2010.

-خشرم عمر،"**الصراع من بواية الاقتصاد**"،ضمن تركيا صراع الهوية،البحوث والدراسات،الجزيرة نت، أكتوبر2006.

-خولي معمر فيصل، "**العلاقات التركية-الروسية من إرث الماضي إلى آفاق المستقبل**"،المركز العربي للأبحاث والدراسات السياسية، بيروت، لبنان،ط1 ،2014.

-داود أوغلو أحمد،"**العمق الاستراتيجي: موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية**"،ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل الدار العربية للعلوم ناشرون،مركز الجزيرة للدراسات،ط1، 2010.

-دني إيمان،"**الدور الإقليمي لتركيا في منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب الباردة**"،مكتبة الوفاء القانونية الإسكندرية،مصر،ط1 2014 .

-عزالي عبد الحليم،"**الإسلاميون الجدد والعلمانية الأصولية في تركيا طظلال الثورة الصامتة**"،مكتبة الشروق الدولية،القاهرة ط1،2007.

-فولر جراهام،"**الجمهورية التركية الجديدة:تركيا كدولة محورية في العالم الإسلامي**"،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، أبوظبي، الإمارات،ط1 ،2009.

-نور الدين محمد،"**حجاب وخراب:الكمالية وأزمات الهوية في تركيا**"،رياض الريس للكتب والنشر،ط 1،2001.

-يوسف عماد، "**تركيا:استراتيجية طموحة وسياسة مقيّدة: مقاربة جيوبوليتكية**"،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية،ط 1،2015.

الأطروحات والرسائل:

-حمايدية أسماء، "**البعد الهوياتي في رسم توجهات السياسة الخارجية التركية حيال المنطقة العربية منذ 2002: دراسة في الفرص والتحديات**"،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية،تخصص علاقات دولية،قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة باتنة،2019 2020.

-مولاهم مريم، "**البعد الأوروبي في السياسة الخارجية التركية اتجاه الشرق الأوسط في فترة حكم حزب العدالة والتنمية**"،أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية،كلية الحقوق والعلوم السياسية،جامعة باتنة2017،1-2018.

المقالات:

-**الدبلوماسية إصدار تركيا تقارير عن معاداة الإسلام حول العالم**،تقديرات،إنتريجونال للتحليلات الاستراتيجية أبوظبي،الامارات العربية المتحدة العدد08،15يونيو 2022.

-الرنتيسي مُحَمَّد سمير، "**العلاقات التركية-الإسرائيلية:ظروف إقليمية تفرض صفحة جديدة**"،تقارير،مركز الجزيرة للدراسات،14 جوان2016.

-الزواوي مُحَمَّد سليمان، "**مثلث النفوذ الشرق أوسطي:السعودية-تركيا-إيران: تفاعلات القوة الإقليمية بع الربيع العربي**"،دراسات مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

-العربي فاروق ومرزود حسين ، "**قراءة في أبعاد الدور التركي في الشرق الأوسط الدوافع والرهانات**"،حوليات جامعة الجزائر 01 المجلد 36،العدد01،2022.

-العزاوي أفراح تاثر جاسم، "**تركيا والتنافس في شرق المتوسط**"،مجلة دراسات إقليمية،مركز دراسا ت إقليمية،جامعة الموصل العدد 52، السنة 16 أفريل 2022.

-أنيس ياكارا أمينة وياكار سميرة ، "**رئاسة الشؤون الدينية في تركيا: أدوار وتحولات**"،ترجمة عبد الرحمن باجودة،مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية،الرياض،جوان 2017.

-بوساحة آمال وراقدي عبد الله، "**العلاقات التركية الإسرائيلية من منظور العثمانية الجديدة**"،المجلة الجزائرية للأمن الإنساني المجلد 05، العدد02 ،السنة 2020.

-بوعموشة حميدة، "**الجربة الماليزية والتركية في السياحة الحلال**"،مجلة الاقتصاد والتنمية البشرية،المجلد 13،العدد 01.

-دادا ألبر، "الانتفاضات العربية ومنافشة النموذج التركي"،رؤية تركية،صيف 2012.

-بوقريطة بدر الدين وفول مراد، "**المسؤولية التاريخية كصدر لمطالبة تركيا بالزعامة الشرق أوسطية**"،المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والإنسانية،المجلد 08، العدد01(2020).

-حيات سيد وبلحية يمينة ، "**دور القطاع السياحي في تعزيز التنويع الاقتصادي:دراسة قياسية لدولة تركيا2000 -2020**"،المجلد 16،العدد 02، 2020 .

-رشيدي عرفات داليا،"**التوجه التركي للهيمنة الإقليمية والنهوض الدولي:رؤية تحليلية-تقييمية**"،مجلة كلية السياسة والاقتصاد جامعة بني سويف، المجلد السادس عشر، العدد الخامس عشر،جوان 2022.

-**روسيا وتركيا من الحروب المقدّسة إلى المصالح المدنسة؟**"، وحدة الدراسات الاستراتيجية،مركز أبحاث ودراسات مينا.

-زروقة إسماعيل،"**التنافس التركي الإيراني على منطقة الشرق الأوسط**"،مجلة البحوث السياسية والإدارية العدد التاسع-المجلد الأول.

- سلام عبد الرؤوف سلام كرم ،"**انعكاسات الأمن الطاقوي على العلاقات الاقتصادية الدولية"،ورقة بحثية ضمن المؤتمر الدولي: إشكالية الأمن الطاقوي في العلاقات الاقتصادية الدولية بين طاقة المحروقات والطاقات البديلة**" أيام16-17جوان 2022،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الإستراتيجية والسياسية والاقتصادية،برلين المانيا.

-وهبان أحمد محمد،"**السياة الخارجية التركية تجاه منطقة الشرق الأوسط:صراع الهوية والبرجماتية والمبادئ الكمالية**"،سلسلة إصدارات الجمعية السعودية للعلوم السياسية،ع11،جوان 2013.

- كيسويتر ألن والأسقف شاين جون،"**الدبلوماسية والدين: البحث عن مصالح مشتركة والانخراط في عالم من الاضطرابات في عالم من الاضطرابات والتغيرات الديناميكية**"،أوراق بحثية لمنتدى مشروع العلاقات الأمريكية مع العالم الإسلامي،قسم السياسة الخارجية،معهد بروكنجز،واشنطن، أكتوبر2013.

-وحدة التحليل والرصد،"**تأزم العلاقات الإيرانية التركية:الدوافع والآفاق**"،تقدير موقف،مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

-وحدة الدراسات السياسية،"**أزمة العلاقات التركية-الإسرائيلية:أسبابها وآفاقها**"،تقدير موقف،المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات،ماي2018.

-وحدة الرصد والتحليل،"**واشنطن وانقرة:خلفيات التوتر وحدوده**"،تقدير موقف،مركز الفكر الاستراتيجي للدراسات.

المواقع الإلكتروني:

-الإسلام السياسية يحرم تركيا من عضوية الاتحاد الأوروبي،تركيا الآن،14 جانفي 2022،من الموقع، https://www.turkeynow.news/politics،تاريخ الإطلاع:31 أوت 2023، على الساعة:11:38.

-**أمام أوغلو يتهم ديانت باستخدام المساجد لغايات سياسية**، أحوال تركية،08فيفري2021، من الموقع: https://ahvalnews.com/ar/amam-awghlw-ythm-dyant-bastkhdam-almsajd-lghayat-syasyt aslam-syasy/ تاريخ الاطلاع: 2023/03/25،على الساعة:10:58.

-**إردوغان والتعليم الديني:هل يمكن تغيير شكل تركيا العلماني؟**،سياسة-تقارير،شبكة نبأ المعلوماتية،28 جانفي 2018، من الموقع: https://annabaa.org/arabic/reports/14029،تاريخ الإطلاع:2023/09/01،على الساعة:11:14.

-باكير علي حسين،" **التنافس التركي-الإيراني على النفوذ في المنطقة العربية**"،صحيفة آراء الخليج،01 أفريل2009،من الموقع: https://www.araa.sa/index.php?view=article&id=1320%3A2014-07-07-06-37-32&Itemid=172& option=com_content تاريخ الاطلاع:2023/03/26،على الساعة:12:51.

-حمورة جو،"**الإسلام المتعلمن:التجربة التركية في ميزان التاريخ والإخفاقات**"،المفكرة القانونية،2018/08/24،من الموقع: ،تاريخ الإطلاع:2023/08/31،على الساعة:21:48.https://legal-agenda.com/،تاريخ https://www.dw.com/ar: ،2018/03/08،من الموقعDW -**خبير:السعودية ترفض محاولة تركيا الهيمنة على العالم** الإسلامي، الاطلاع:2023/03/26،على الساعة:12:33.

-ديمير علي،"**تركيا:الاسلاموفوبيا تهديد حقيقي للمسلمين حول العالم**"،وكالة الأنباء التركية 2023/03/11،من الموقع: https://tr.agency/news-173701،تاريخ الاطلاع:2023/03/26،على الساعة:12:42.

-ريتا بريدي،"**معالم رائعة تتعرّفون عليها خلال السياحة الدينية في تركيا**" 2021/04/22، https://www.ounousa.com/a من الموقع: تاريخ الاطلاع:2023/03/26،على الساعة:11:19.

-سالم بول،"**تركيا هي البلد الوحيد في الشرق الأوسط الذي يتجه إلى المستقبل**"،مركز كارنيغي للشرق الأوسط،24 ماي 2010،https://carnegie-mec.org/2010/05/24/ar-pub-40928،تاريخ الإطلاع: 2023/08/27، على الساعة: 10:00، تاريخ Tourflag.com-سليمان حنان،"السياحة في تركيا وأفضل 16 ميدنة تستحق زيارتك في 2023"،تورفلاج، 2023/02/01،من الموقع: الاطلاع:2023/03/22،على الساعة:11:13.

-شيخ يوسف مُحَمَّد،"**تركيا تتسلم رئاسة هيئة مؤتمر وزراء إعلام التعاون الإسلامي**"، 2022/10/22،وكالة الانباء التركية،من الموقع:aa.com.tr/ar/2718167 ، تاريخ الاطلاع:2023/03/16،على الساعة:15:39.

-عبد النبي أحمد مُحَمَّد محمود وطايع مُحَمَّد سالمان ،"**تأثير الحركات الإسلامية على السياسة الخارجية التركية:دراسة حالة-حزب العدالة والتنمية**"،المركز العربي الديمقراطي،16 أوت 2022،من الموقع:https://democraticac.de/?p=8393 ،تاريخ الإطلاع:2023/08/31،على الساعة:21:24.

-علي أحمد حسن،"**التنافس التركي-السعودي والمواجهة الإعلامية**"،مركز البيان للدراسات والتخطيط،بغداد،العراق 2017/12/23 ،من الموقع:https://www.bayancenter.org ،تاريخ الاطلاع: 2023/03/28 على الساعة: 12:27.

-غوناي أرطغول،"**لماذا تتدخل رئاسة الشؤون الدينية في الشؤون السياسية؟**"،أحوال تركية،2018/11/26،من الموقع: https://ahvalnews.com/ar،تاريخ الاطلاع:2023/03/25،على الساعة:11:25.

-صالح سليمان،**"دور الدين في تشكيل السياسة الخارجية العلاقات الدولية"**مقالات الجزيرة،2022/02/07،من الموقع: https://www.aljazeera.net/opinions،تاريخ الاطلاع:2023/03/26،على الساعة: 12:05**."،إضاءات،توازن للأبحاث والدراسات،16جوان2020،من الموقع:Tika-فادي ميده،"وكالة التعاون والتنسيق التركية ،تاريخ الإطلاع:2023/09/01،على الساعة:11:30.https://tawazon-trs.com/lights**

-ناجي بيرم،"**راشد الغنوشي والنموذج التركي-:حقيقة الإسلام الإخواني التونسي-**"،الحوار المتمدن،العدد05،4444/05/2014 من الموقع: https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=413552 ،تاريخ الإطلاع:2023/08/29،على الساعة:11:50.

-هاني مُحَمَّد،"**الخليج بين الممانعة والاعتدال ما اشبه الليلة بالبارحة**"،إضاءات، 2017/05/18،من الموقع:،تاريخ الاطلاع:2023/03/26،على الساعة:12:20.-https://www.ida2at.com/the-gulf-between-resistance-and-moderation

باللغة الأجنبية:

-International Conference in Istanbul Convenes to Enhance Resilience, Islamaic Development Bank, 2 October 2018,at,https://www.isdb.org/news/international-conference-in-istanbul-convenes-to-enhance-resilience 28/03/2023.

-Sigrid Herrmann-Marschall, Why Europe Should Worry About the Converging Interests of the Turkish Diyanet and ECFR, European Eye on Radicalization, 15 December 2021,at :https://eeradicalization.com/why-europe-should-worry-about-the-converging-interests-of-the-turkish-diyanet-and-ecfr/(25/03/2023).

-Joseph Sipalan and Stephen Kalin, Saudi Arabia and Pakistan criticizing the Islamic Summit in Malaysia, December 18, 2019, REUTERS, https://www.reuters.com/article/malaysia-muslimalliance-aa5-idARAKBN1YM0NU

-Louis Fishman,TURKISH– ISRAELI RELATIONS IN THE POST-NETANYAHU ERA Policy Note, Istanbul Political Research Institute02/07/2021.

-Turkey's ties ti Hamas risk hindering normalizationwitj Israel, ARAB NEWS, Aug292023 , at: https://www.arabnews.com/node/1795236/middle-east,29/08/2023,21:32.